فيحرقون فيه لان وجه القول فاحتلط بالحا المهملة لاشتقاقه
من الاحتلاط وهو الغضب الاحتلاط بالمهملة الغضب
وبالمعجمة يقال في اختلال العقل ايضا والغضبان لشدة غضبه
ربما عرض له ذلك او ما يشبهه فيجوز ان يكنى به عنه او يتجوز فيه مع
ان صاحب القاموس ذكره واشتهر فانه فعت الاغلاط وبالـ
الاختلاط من الاحتلاط ثم ان المص اورد المثل وهو اول العي
الاحتلاط واسوء القول الافراط وفي الاساس اول العي الاختلاط
واوسع الراي الاختباط واول من قاله علقمة بن علاثة وانما كان اول
العي لان من اشتد غضبه لا يقدر على الزام خصمه غالبا الشدة بهوره
كالاعيي ويقولون في الكناية عن العربي والعجمي الاسود والابيض
والاحمر [illegible] الاسود والاحمر يعني العرب والعجم لغلبة ذلك
اللون فيهما وقال ابن بري ذكر الهروي ان بعض الناس روى
الحديث بلفظ بعثت الى الاسود والابيض وح فلا خطا فيما
اشتهر على الالسنة بعد وروده في كلام افصح الناس خصوصا
والمراد بالاحمر الابيض كما صرح به على انه لو قيل على هذا انه كناية
عن جميع الناس لكان احسن واكمل واما قولهم الحسن احمر
فمعناه انه لا يكتسب ما فيه الجمال الا بمشقة بحمار منها
الوجه كما قالوا للسنة المجدبة السنة الحمرا وكنوا عن الامر
المستصعب بالموت الاحمر المراد بقولهم الحسن احمر ان المراة
اذا تقنعت او لبست احمر زاد حسنها كما قال الشاعر
واذا انبت تقتضي مرة بالحمرات الحسن احمر

وقيل

وقيل معناه ان الحسن يتحمل له الشدايد كما يقال موت احمر وان لم يجر
فيه دم ومنه الحديث كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله
عليه وسلم اي اشتد الحرب كما وقع في رواية اخرى وقيل معنى المثل
من طلب الجمال تحمل المشقة وقيل اريد بالاحمر الابيض والعرب تسمي
الموالي من الفرس والروم الحمر لغلبة البياض عليهم وقد ضعف الوجه
الاول بانه مخالف وما ذكره شعر لبشار لا يستشهد به على ان ابن
رشيق قال انه يحتمل المعاني المذكورة واما قولهم للسنة المجدبة
حمرا فليس كما ذكر فانه قيل ان من علامات الجدب عند العرب ان يعرض
بالغداة او العشي بالسما حمرة من غير سحاب كما قال في الرافيات
وان كان يوم عاد في المحل افقه بهم نجيعا وهو في حلل حمر وقال الهروي
القايل المحل اذ به والسما لنا كانها من نجيع نجسه [illegible] ازر
ويقولون للمعرس قد بنى باهله ووجه الكلام بنى على اهله
والاصل فيه ان الرجل اذا اراد ان يدخل على عرسه بنى عليها
قبة فقيل لكل من اعرس بان ما انكره مما لا اشتبه في صحته
فانه بمعنى دخل بها فتعدى تعديته لتضمنه معناه وقال ابن بري
بنى باهله غير منكر لان بنى بها بمعنى دخل بها وقال ابن قتيبة
يقال لكل داخل باهله بان والبا وعلى قد يتعاقبان على معنى
واحد نحو افاض بالقداح وعليها وفي الاساس وتبعه في القاموس
بنى على اهله وبها زفها اليه كابتنى وقد تداوله الفصحا
من غير انكار كما قال ابو تمام
لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على بان باهل ولم تغرب على عزب

Copyright © King Saud University